انا المشعال

لـ د. ر سيمز

انا المشعال وليس يعنيني ان الفراش يموت في ضوئي .
انا اللهب ، لهب الجمال ، احترق لكي يرى الجمالَ جميعُ الناس
لست اغتبط ولا اخجل ، بل اعيش بالضوء الباهر
ضوء النار المتأججة التي يرى فيها الرجال موت رغائبهم .

انا ايزولت وهيلانة ، لقد رأيت طروادة تحترق
وشاهدت أشد الفرسان حبًّا وهو مجندل . كانت الدنيا
مرآتي ، وكان الزمان ينعس على المرآة . وطالما همس الرجال
عصراً بعد عصر بكلمات الحب المسكينة امام شبحي فيها !

انا احيا لاني خالد ، في عيني آلام العالم
وعلى شفتيّ مباهج الحياة ، تمزج فتمنحني الحكمة .
ولكن الكسوف حوّل يومي قتاماً . اين من يحيا للجمال ؟
ما زلت ذلك المشعال القديم ، ولكن أين الفراش الذي يجرؤ على الموت ؟

الرحيل الاول

للشاعر الفرنسي جامه ريشپين

[نقلها احمد ابو الخضر منسي]

١ اذا عيون زهور اللؤلؤ البيض تَفتَّحت [١]
واذا البرعوم المتزلزل اهتزّ في اطراف الغصون
واذا الارانب التي لا طاقة لها بالبرد هبّت في البُكَر [٢]
تخرج من مَسكَنِها [٣] ترتع بين نبت السعتر
واذا طلائع الطير غنت اغانيها وشدت
فأطلقت اصواتها في كبد السماء احلى شجواً وأصفى رنينا
واذا الدنيا اخذت زينتها من أُنُف [٤] وجددت السنين
غادر السائلون الصغار مأواهم صاغرين

٢ يخرجون من حُصُنهم الذي فيه ثووا طول الشتاء
كالمراميط [٥] لدى نار اوقدوها بالمَدَر
بينما امهم تؤجج وقود النار ،
وتَصْفِير وهي تغني سلالاً من خلاف [٦]

---

(١) تفتح تتفتح واخرج زهره (٢) جمع بكرة الصباح الباكر (٣) جحر الارنب
(٤) من جديد (٥) جمع مرموط تعريب اللاتينية احمد فارس الشدياق وهو حيوان قارض من جبال الالب ينام الشتاء اجمع (٦) غصون عدة انواع من شجر الصفصاف صغار ليّنة تصنع منها السلال

انما يكسب هؤلاء الصغار المساكين ذوو الظهر

قولهم من بيع هذه « الشخاشيخ » ذوات السيقان[1] الخضر

٣ مات ابوهم منذ شهور اربعة

فاليت مرتفع الايجار وامهم

لذلك ستشتغل لدى الناس خادمة

فلا لقاء بينهم الاَّ في الفصل المقبل

متى ربحوا هذا الصيف بعض الدراهم

٤ والى ان يحل ذلك الاجل كل له وجهة هو مولها

فالصغار يحملون كاراتهم[2] فوق اكتافهم

ويحذون ثيابهم تنشى رؤوسها قطع الصاج

واذ قبلت الام في شهقات عويلها

آخر بنيها الآخر مرة

المطلقوا وايديهم بأيدي بعض في وقار

يُنَغِّم الاكبر لحناً ليدو أربطهم جأشاً

ولكنهُ شعر بالدمع الغزير من مآقيه ينهمر

يد أنهُ لا يبكي لانهُ هو أعلام سنًّا

ولانهم ها هم يضربون في الارض ويسعون

وابن الاثنى عشر حولاً قد صار رب بيت ورب هموم

(١) جمع سيقان الشكل الهندسي المعروف الذي تصنع على هيئته قطع « البقلاوة » (٢) جمع كارة اضبامة من ثياب تحمل ، كالصرة او « البقجة »